# دور الإيجابية
# في
# صناعة الوسطية والاعتدال

إعداد

**د. هيا إبراهيم ظبيب العتيبي**

أستاذ مساعد- قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة شقراء

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث توضيح معنى الإيجابية، وما يتعلق بها من مصطلحات كالوسطية والاعتدال، مع إبراز مجالات الوسطية، وأهم صفات الشخصية الإيجابية، التي بامكانها صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع. ويهدف البحث إلى إبراز الشخصية الإيجابية، وبيان دورها الفعال في صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع.

إن الشخص قد يولد مفطورا على الصفات الإيجابية وقد يكتسبها، والشخصية الإيجابية تصنع الوسطية في المجتمع بما تمتلكه من صفات تؤهلها لذلك، ولكن الوسطية منهج ليس من شأنه صناعة الإيجابية؛ بدليل أن مجتمعنا- ولله الحمد - في غالبه مجتمع يلتزم بالمنهج الوسطي المعتدل، وليس في غالبيته إيجابيا، فكل إيجابي وسطي، وليس كل وسطي إيجابي، واتضح تعدد مجالات الإيجابية، فلم تكن وقفا على جانب بعينه مع إقصاء الجوانب الأخرى، فالإيجابي يكون إيجابيا في شؤون حياته كلها.

الكلمات المفتاحية: إيجابية، وسطية، اعتدال، مجالات، صفات.

## Summary

**This paper deals with the meaning of positive, and related terms such as moderation and moderation, while highlighting the areas of moderation, and the most important characteristics of positive personality, which can make the medium and moderation in society. The research aims at highlighting the positive personality and showing its active role in the industry of moderation and moderation in society.**

**A person may be born under the influence of positive traits and may acquire them, and the positive personality makes the moderation in the society with the qualities it qualifies for it, but the medium is not an approach that will make the positive; the evidence is that our society - thankfully - is mostly a society committed to moderate moderation, The majority is positive. Every positive is positive, not every positive medium, and it is clear that there are many positive areas. It is not a stand on one side, but the exclusion of the other. Positive is positive in all aspects of life.**

**Keywords: Positive, Moderation, Moderation, Domains, Attributes.**

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – ﷺ –، وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،،،

الإيجابية نعمة من نعم الله تعالى على العبد لا يمتلكها جميع الناس، من تمسك بها حصل على الخير والنجاح والصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة، والله – ﷻ – حث عليها في كتابه المبين وأمرنا أن نكون ايجابيين في هذه الحياة، والوسطية منهج سام ومطلب ديني، وحياتي، من سلكه نجا في الدنيا ولآخرة، فكيف إذا اجتمعت الإيجابية مع الوسطية.

### أسباب اختيار البحث:

نظرا لأهمية الإيجابية في المجتمعات الإسلامية، كونها محورا مهما في تقوية دعائم المجتمع المسلم وتطويره والنهوض به في شتى الميادين، ولما لها من أثر في تكوين شخصية الفرد المسلم وفكره، والذي يعود بالنفع على مجتمعه فمتى استقام سلوك الفرد ومنهجه استقامت حياته وبالتالي يستقر المجتمع بأكمله، ولذلك رأيت أهمية دراسة العلاقة بين الإيجابية والوسطية والاعتدال.

### منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي.

## أسئلة البحث:

س١/ كيف يمكن إبراز الشخصية الإيجابية ؟

س٢/ هل للإيجابية دور في صناعة الوسطية ؟

## أهداف البحث:

١- إبراز الشخصية الإيجابية من خلال بيان صفاتها، وتقديم أمثلة ونماذج لها.

٢- بيان دور الإيجابية في صناعة الوسطية والاعتدال في جميع مجالات الحياة.

## خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة تشتمل على: توضيح: سبب اختيار الموضوع، وأسئلة البحث، وأهدافه، وخطة البحث.

التمهيد ويشتمل على توضيح معني كل من: الإيجابية، والتوسط، والاعتدال.

المبحث الأول: وسطية الدين الإسلامي، ومجالاتها.

ويشتمل على:

المطلب الأول: وسطية الدين الإسلامي.

المطلب الثاني: مجالات الوسطية في الإسلام.

المبحث الثاني: صفات الشخصية الإيجابية، ودورها في صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع.

ويشتمل على:

المطلب الأول: صفات الشخصية الإيجابية.

المطلب الثاني: دور الإيجابية في صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع.

الخاتمة، والتوصيات، والفهارس.

## التمهيد

### أولا: معنى الإيجابية.

**الإيجابية في اللغة:**

مصدر من وَجَبَ الشيءُ يَجِبُ وُجُوباً، وأوَجَبَ الشيءُ أي ثَبَتَ ولزِمَ[1].

**الإيجابية في الاصطلاح:**

اطلعت على عدد من تعريفات الإيجابية، ورأيت أن يكون التعريف الشامل هو: أن الإيجابية حالة نفسية عقلية سلوكية، قد تكون جبلة في الشخص كما يمكن اكتسابها، تتضمن نظرة تفاؤلية،تدفع الشخص إلى أداء الواجب، وعمل المسؤوليات المناطة به بطريقة متقنة تتصف بالحكمة والإبداع، بل ويتجاوز ذلك إلى المبادرة، والمشاركة في مسؤوليات الآخرين بالتوجيه والتحفيز والإرشاد، دون أن يخالط ذلك شكوى أو تبرم، وتحمل نتائج ذات أهمية كبرى في بناء الأفراد والمجتمعات.

والذى يقابل الإيجابية هو السلبية، والسلبية بشكل عام هي حالة نفسية وعقلية وسلوكية تقوم على النظرة التشاؤمية، وعدم تحمل المسؤولية.

### ثانيا: معنى الوسطية:

**الوسطية في اللغة:**

يقول ابن فارس: "الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه"[2].

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٧٩٣/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ١٠٨/٦، مادة (وسط).

وقال ابن منظور: "وسَطُ الشيء: ما بين طرَفَيْه"(١).

وقال أيضا: "وفلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا"(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، "أي عدلا"(٣)، ووسط الشيء بمعنى أفضله وأعدله وخياره وهو ما يكون بين طرفي الشيء(٤).

**الوسطية في الاصطلاح:**

لا يخرج معناها الاصطلاحي عن المعاني اللغوية للوسطية حيث تعني في الاصطلاح العدالة والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط.

يقول ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]: "وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهب وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها"(٥).

---

(١) لسان العرب: ٤٢٦/٧، مادة (وسط).

(٢) السابق: ٤٣٠/٧، مادة (وسط).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٩١/١.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري: ٦/٢، المعجم الوسيط: ١٠٣١/٢.

(٥) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٦/٢.

وقد تعرف أيضا بأنها: "الاعتدال والقصد في تحقيق شريعة الله تعالى فهما وسلوكا"(١).

## ثالثا: معنى الاعتدال:

**الاعتدال في اللغة:**

قال ابن منظور: "العَدْل: ما قام في النفوس أَنه مُسْتقيم وهو ضِدُّ الجَوْر. عدَل الحاكِمُ في الحكم يَعْدِلُ عَدْلاً وهو عادِلٌ من قوم عَدُول"(٢).

ويقول ابن فارس: "والعدل الحكم بالاستواء"(٣).

وهو توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل بين البارد والحار، وكل ما تناسب فقد اعتدل(٤).

**الاعتدال في الاصطلاح:**

التوسط بين حالين بين إفراط وتفريط وغلو وجفاء، والاستقامة على ذلك(٥).

---

(١) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال لفضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس، صـ ٢٣، ط: الثالثة ١٤٣٨هـ.

(٢) لسان العرب: ٤٣٠/١١، مادة (عدل).

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢٤٦/٤، مادة (عدل).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٤٦/٤، ولسان العرب: ٤٣٠/١١، مادة (عدل).

(٥) انظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال لفضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس، صـ ٢٢، ٢٣.

# المبحث الأول

# وسطية الدين الإسلامي ومجالاتها

## المطلب الأول

## وسطية الدين الإسلامي

الدين الإسلامي تميز عن جميع الأديان بوسطيته واعتداله في أموره كلها عقيدة وشريعة وأخلاقا، فلا يغلب جانبا على آخر، ففي الأديان تجده وسطا بين غلو النصارى وتفريط اليهود، وفي أمور الدنيا وسطا بين مطالب الروح والجسد، وبين الفرد والمجتمع، وكما أنه أمر بالعمل للآخرة إلا أنه حث على السعي لطلب الرزق في الدنيا، قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقد شهد الله تعالى لهذه الأمة بالعدل والوسطية حيث قال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣](١)، ويفسر هذه الآية حديث أبي سعيد الخدري – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: (يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك، فيقال: هل بلغت قومك ؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هذا ؟

(١) انظر: المدخل إلى الثقافة الإسلامية لمجموعة من المؤلفين منهم: أ. د/ إبراهيم الريس، وغيره، صـ ٦٥، مدار الوطن، ط: الثامنة عشر ١٤٣٥هـ.

فيقولون: لا، فيقال له: من يشهد لك ؟ فيقول: محمد وأمته، فيدعى محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون نعم، فيقال: وما علمكم بذلك ؟ فيقولون: جاءنا نبينا، فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه، فذلك قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣][1].

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: ١٤٣٢/٢، رقم (٤٢٨٤)، والنسائي في الكبرى: ٢٩٢/٦، رقم (١١٠٠٧)، والإمام أحمد في مسنده رقم (١١٧٥٧)، وصححه الألباني في الجامع (٨٠٣٣).

## المطلب الثاني

## مجالات الوسطية في الإسلام

من الله تعالى على هذه الأمة بنعم تترى ومن ذلك نعمة هذا الدين العظيم الذي تميز بوسطيته في جميع المجالات، ومن تلك المجالات التي تتضح فيها وسطية الدين الإسلامي ما يلي:

١- **وسط في باب الاعتقاد:**

تتضح وسطية الإسلام في الاعتقاد بالمقارنة بالأديان الأخرى التي غالت مثل غلو النصارى في عيسى عليه السلام، أو فرطت مثل تفريط اليهود ووصفهم الله سبحانه وتعالى بما ينزه عنه. وأهل السنة والجماعة وسط بين الفرق المبتدعة التي انحرفت عن الصراط المستقيم، سواء في باب الصفات، أو مسائل الإيمان والتكفير، ومسائل القدر، وموقفهم من صحابة رسول الله – ﷺ –، والتعامل مع العلماء وولاة الأمر، وغيرها(١).

٢- **وسط في المنهج والطريقة:**

بين الله – ﷻ – المنهج القويم والصراط المستقيم الذي يسير عليه المسلم في سورة الفاتحة، قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:٦، ٧]، فالطريق المستقيم هو دين الله(٢)، يقول ابن كثير: "صراط المغضوب عليهم

(١) للاستزادة ينظر في: عقيدة أهل السنة والجماعة لمحمد الحمد، تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز، صـ ٥٤ – ٦٩، دار الوطن، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٨/١.

وهم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق"[1]، فأبرز ما يميز المنهج الإسلامي الجمع بين العلم والعمل قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩][2]،

٣- وسط في العبادات:

يتضح ذلك بمقارنة الدين الإسلامي مع اليهودية والنصرانية، ونجد أن اليهود أفرطوا في الماديات، بينما أفرط النصارى في الروحانيات، وفي المقابل فرط اليهود في الروحانيات وفرط النصارى في الماديات، وكلاهما منهج باطل، فابتداع النصارى للرهبانية وتحريمهم الزواج على انفسهم ليست من دين الله في شيء، واستكبار اليهود عن عبادة الله واتباعهم للهوى، واشتغالهم بالدنيا، مع علمهم تسبب في غضب الله عليهم[3].أما الأمة الوسط في هذا الباب فهم المسلمون الذين عبدوا الله وحده بما شرع، ولم ينسوا نصيبهم من الدنيا كما قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص: ٧٧].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/٣٠.

(٢) انظر: بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال لفضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس، صـ ١١٤.

(٣) انظر: السابق، صـ ١١٧ – ١٢١.

٤- وسط في المعاملات:

حرم الله على اليهود كثيرا من الطيبات قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾ [النساء: ١٦٠]، قال ابن كثير: " أي إنما حرمنا عليهم ذلك لأنهم يستحقون ذلك بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم رسولهم واختلافهم عليه"(١)، واستحلوا الربا، كما جاء في سفر التثنية: "للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا"(٢).

أما النصارى فقد أسرفوا في إباحة ما حرم الله عليهم وجعلوا أحبارهم مشرعين من دون الله، قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، قال القرطبي في تفسيره: "جعلوا أحبارهم ورهبانهم كالأرباب حيث أطاعوهم في كل شيء"(٣).

أما المعاملات في الدين الإسلامي فإنها مضبوطة بضوابط تحكمها، تراعي مصلحة الفرد والمجتمع قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧]، وقال رسول الله – ﷺ –: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ)(٤)، وقد شدد علماء السلف على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة، والاحتكام، إليهما قال الإمام مالك: "كل أحد يؤخذ من

---

(١) تفسير ابن كثير: ٥٨٥/١.

(٢) التثنية إصحاح: ١٩/٢٣، ٢٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٢٠/٨، دار الشعب، القاهرة.

(٤) رواه مسلم في صحيحه: ١٣٤٣/٣، رقم (١٧١٨).

قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر – ﷺ –"[1].

٥- وسط في الأنظمة السياسية:

يتميز النظام السياسي في الإسلام بوسطيته بين أنظمة الدكتاتورية والطغيان، وبين الديموقراطية، فليس بالنظام المستبد، ولا بالنظام المنحل، كما أنه يجمع بين الثبات والتطور[2].

٦- وسط في الأنظمة الاقتصادية:

تظهر وسطية النظام الاقتصادي الإسلامي في كونه وسط بين النظام الرأسمالي الذي يغلب مصلحة الفرد على الجماعة، وبين النظام الاقتصادي الاشتراكي الذي يغلب مصلحة الجماعة على الفرد، وقد اكتسب النظام الاقتصادي وسطيته من ارتباطه بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة، ولذلك نجده لا يغيب دور الفرد في الجماعة على نحو ما تفعله الاشتراكية، ولا يغيب مصلحة الجماعة على حساب الفرد كما تفعله الرأسمالية[3].

٧- وسط في الأنظمة الاجتماعية:

أما الأنظمة الاجتماعية فقد نجح الإسلام في ضبطها بصورة يتعذر

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل ابن محمد العجلوني الجراحي، تحقيق: أحمد القلاش: ٢/١٥٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٥هـ.

(٢) انظر: النظام السياسي في الإسلام، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، صـ ٢١، ٢٢، مدار الوطن، ط: العاشرة ١٤٣٣هـ.

(٣) انظر: النظام الاقتصادي في الإسلام، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، صـ ٧٣، مكتبة الرشد، ط: السادسة ١٤٣٥هـ.

وجود نظير لها في تاريخ البشرية، فرتب على الأعمال التي من شأنها ضبط المجتمع حوافز، ومكاسب عظيمة، ومن ذلك جعله محبة الآخرين طريقا للجنة، وتفريج كربات المسلمين والسعي في قضاء حوائجهم سببا في عون الله للعبد وتفريج الله لكرباته، وهذه كلها خلقت في المجتمع المسلم ما يعرف بالرقابة الذاتية، والتدافع الإيجابي بين أفراد المجتمع، وتعزيز حس المسؤولية، فكان من ثماره محبة الآخرين، وانتشار روح التسامح بينهم، والتضحية، والإيثار، والاحترام، والتقدير، وغيرها(١).

فالإسلام لم يبني نظامه الاجتماعي على القومية والعرقية، أو القبلية، أو المادية والحرية المطلقة، أو العلمانية، أو الاشتراكية، إنما استمد هذا النظام من الوحي المقدس، ولهذا تميز النظام الاجتماعي في الإسلام عن غيره من النظم، لأن سلطانه هو مراقبة الله تعالى في كل وقت وحين، امتثالا لحديث الرسول – ﷺ –: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(٢).

(١) انظر: الإسلام وبناء المجتمع، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة، صـ ٢٣، ٢٤، مكتبة الرشد، ط: السادسة ١٤٣٥هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٧/١، رقم (٥٠)، ومسلم في صحيحه: ٣٩/١، رقم (٩).

# المبحث الثاني

# صفات الشخصية الإيجابية،

# ودورها في صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع

## المطلب الأول

## صفات الشخصية الإيجابية

المجتمع الإسلامي في عمومه مجتمع إيجابي، لأنه قائم في جميع شؤون حياته على الدين الإسلامي عقيدة وشريعة، ولذلك تتصف الشخصية المسلمة بالإيجابية ومن هذه الصفات:

١- **ارتفاع حس المسؤولية، مع عدم التكلف فيما لا طاقة للإنسان به:**

يدرك الفرد المسلم الإيجابي تماما للمسؤوليات المناطة على عاتقه، حيث بين رسول الله – ﷺ – في حديث شامل لرفع قيمة الإيجابية لجميع أفراد المجتمع المسلم من غير استثناء بقوله: "كلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسؤول عن رَعيَّتِهِ الْإِمَامُ راعٍ ومسؤول عن رَعيَّتِهِ والرَّجُلُ راعٍ في أَهْلِهِ وهو مسؤول عن رَعيَّتِهِ والْمَرْأَةُ رَاعيَةٌ في بيْتِ زَوْجهَا ومسؤولة عن رَعيَّتِهَا وَالْخَادمُ راعٍ في مالِ سَيّدِهِ ومسؤول عن رَعيَّتِهِ قال وَحَسبْتُ أنْ قد قال والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيه ومسؤول عن رَعيَّتِهِ وكُلُّكُمْ راعٍ ومسؤول عن رَعيَّتِهِ"(١).

وينبغي أن يدرك المسلم أن المسؤولية في الإسلام مناطة بالقدرة والطاقة، فلا يتكلف الإنسان ما لا يطيق قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣٠٤/١، رقم (٨٥٣)، ومسلم في صحيحه: ١٤٥٩/٣، رقم (١٨٢٩).

وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال السعدي – رحمه الله –: "أمرا تسعه طاقتهما"(١).

إذن الفرد بين طريقين لا يغلب أحدهما على الآخر؛ فهو مدرك أن القدرة بحسب الاستطاعة فما لا يستطيع يسقط عنه، ومدرك أيضا بأن التكاليف الشرعية ليست مما يشق على العبد، وقال الشيخ السعدي –رحمه الله–: "الأوامر والنواهي ليست من الأمور التي تشق على النفوس، بل هي غذاء للأرواح ودواء للأبدان، وحمية عن الضرر، فالله تعالى أمر العباد بما أمرهم به رحمة وإحسانا، ومع هذا إذا حصل بعض الأعذار التي هي مظنة المشقة حصل التخفيف والتسهيل، وإما بإسقاطه بعضه كما في التخفيف عن المريض والمسافر وغيرهم"(٢).

إن الشخصية الإيجابية وسط بين من يهمل مسؤولياته بل ويتساهل فيما كلف به شرعا، وبين من يحمل نفسه مالا يحتمل، ولذلك جعل رسول الله – ﷺ – مناط الأمر والنهي على الاستطاعة فقال: "من رأَى مِنكُمْ مُنكرًا فَليُغَيِّرْهُ بيده فإِنْ لم يَستَطِعْ فبِلِسَانِهِ فإِنْ لم يَستَطِعْ فَبِقَلبِهِ وذَلِكَ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين: ١/١٢٠، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
(٢) السابق: ١/١٢٠.

أَضعَفُ الإِيمَانِ"[1].

ذكر النووي في شرحه للحديث قول القاضي في فقه انكار المنكر حيث قال: "قال القاضي عياض – ﷺ – هذا الحديث أصل في صفة التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولا كان أو فعلا؛ في كسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه...فانغلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب منكرا أشد منه، من قتله، أو قتل غيره بسبب كف يده، واقتصر على القول باللسان، والوعظ والتخويف؛ فان خاف أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه، وكان في سعة، وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى، وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك إلى اظهار سلاح وحرب، وليرفع ذلك إلى من له الأمر ان كان المنكر من غيره، أو يقتصر على تغييره بقلبه. هذا هو فقه المسألة وصواب العمل فيها عند العلماء والمحققين خلافا لمن رأى الانكار بالتصريح بكل حال، وان قتل ونيل منه كلأذى"[2].

٢- **الشخصية الإيجابية شخصية ميسرة ومبشرة، مع شدتها وصلابتها:**

التيسير هو التسهيل[3]، وضده التعسير، والتبشير هو الإخبار بما يسر[4]. وحتى تكون الشخصية إيجابية لابد أن تتصف بهذه الصفات، ولنا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٦٩/١، رقم (٤٩).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٥/٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٢هـ.

(٣) المعجم الوسيط: ١٠٦٤/٢، مادة (يسر).

(٤) لسان العرب: ٦١/٤، مادة (بشر).

في رسول الله – ﷺ – أسوة حسنة، فقد كان مبشرا، وميسرا، وحث أمته على ذلك كما جاء في الحديث الذي رواه أنَس عن النبي – ﷺ – قال: "يَسِّروا ولا تعَسِّرُوا وبَشِّروا ولا تنفِّرُوا"(١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال: قام أَعْرَابيٌّ فبَالَ في المَسْجِدِ فتَنَاوَلَهُ الناس، فقال لهم النبي – ﷺ –: "دعُوهُ وهَرِيقُوا على بَولِهِ سَجلًا من ماءٍ، أو ذَنُوبًا من ماءٍ فإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ ولم تُبعَثُوا مُعسِّرِينَ"(٢).

وجاء عن ابن عبَّاس أنه قال: قيلَ لِرسُولِ اللّهِ – ﷺ –: أي الأَدْيَانِ أحَبُّ إلى اللّهِ قال: "الحَنِيفِيَّةُ السَّمحَةُ"(٣).

وقد بشر رسول الله – ﷺ – بالفتوح كما جاء في السيرة لابن هشام: "عن سلمان الفارسي أنه قال: ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي صخره ورسول الله – ﷺ – قريب مني، فلما رآني أضرب، ورأي شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة. قال: ثم ضرب به ضربة أخرى، فلمعت تحته برقة أخرى. قال: ثم ضرب به الثالث؛ فلمعت تحته برقة أخرى. قال: قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: أوقد رأيت ذلك يا سلمان؟ قال: قلت: نعم. قال: أما الأولى: فإن الله فتح علي بها اليمن. وأما الثانية: فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب. وأما الثالثة: فإن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٣٨/١، رقم (٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٨٩/١، رقم (٢١٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٢٣٦/١، رقم (٢١٠٧)، والطبراني في المعجم الأوسط: ٣٠١/١، رقم (١٠٠٦)، وفي الكبير: ٢٢٧/١، رقم (١١٥٧).

الله فتح على بها المشرق" (١).

فمع صعوبة الموقف، واجتماع الأعداء، بشر رسول الله - ﷺ - بفتوحات المسلمين، لتقوية الروح المعنوية، وزيادة الثقة بالنفس، والإيمان بقدسية الرسالة المحمدية.

والشخصية الإيجابية مع كونها مبشرة وميسرة، فهي حازمة صارمة في المواقف التي تستدعي ذلك، والصواب في ذلك ما كان مناسبا للحال والمقام كما قال أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين: "فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الأخلاق ولكن لما كانت الطباع إلى العنف والحدة أميل كانت الحاجة إلى ترغيبهم في جانب الرفق أكثر فلذلك كثر ثناء الشرع على جانب الرفق دون العنف وإن كان العنف في محله حسنا كما أن الرفق في محله حسن فإذا كان الواجب هو العنف فقد وافق الحق الهوى وهو ألذ من الزبد بالشهد"(٢).

ويجب أن يكون الشخص قادرا على القوة والفظاظة والغلظة في وقتها، والرفق واللين والسهولة في وقتها، ولذلك امتدح الله الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس؛ كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وعن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت اسْتَأْذَنَ رهْطٌ من الْيهُودِ

(١) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد: ١٧٥/٤، ١٧٦، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ.

(٢) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد: ١٨٦/٣، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم الطبعة.

على النبي – ﷺ – فقَالُوا: السّامُ علَيْكَ. فقلت: بلْ علَيْكُمْ السّامُ واللعنة. فقال: (يا عَائشَةُ إنَّ اللّهَ رَفيقٌ يُحبُّ الرّفْقَ في الْأمْرِ كُلّهِ). قلت: أو لم تسْمَعْ ما قالوا. قال:(قلت: وعَلَيْكُمْ) (١).

ويقول أبو حامد الغزالي في تعريفه للرفق: "أن تضع الأمور من مواضعها؛ الشدة في موضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه، وهذه إشارة إلى أنه لا بد من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق"(٢).

ولذلك لا يمتدح العاجز عن فعل الشيء إذا تركه؛ فمن كان عاجزا عن القوة لضعفه لا يمتدح بضبط النفس والرفق، ومن كان عاجزا عن ضبط نفسه حال الغضب لا يمتدح بالقوة؛ كما قال رسول الله – ﷺ –: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب " (٣).

وفي المقابل هنالك مواضع تستوجب الغلظة والقوة كإقامة الحدود على مستحقيها، قال تعالى في القصاص: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [البقرة: ١٧٩].

وفرض الله الجهاد وما فيه من جهد ومشقة بل وتضحية بالنفس والمال والولد، وقال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٥٣٩/٦، رقم (٦٥٢٨)، ومسلم في صحيحه: ١٧٠٦/٤، رقم (٢١٦٥).

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي: ١٨٦/٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: ٢٢٦٧/٥، رقم (٥٧٦٣).

يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٣- **الشخصية الإيجابية شخصية متفائلة:**

والفأل ضد الطيرة والمراد به الكلمة الطيبة(١)، وقد كان رسول الله – ﷺ – متفائلا، وحث أمته على الفأل فعن أبي هريرة – ﷺ – قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: " لا طِيرَةَ وخَيْرُهَا الْفأْلُ" قالوا: وما الْفأْلُ قال: "الْكلِمَةُ الصّالِحَةُ يسْمَعُهَا أحدكم"(٢).

وكذلك ما حصل له ولصاحبه أبي بكر – ﷺ – وهما في طريق الهجرة، حينما أدركهما سراقة، فقال – ﷺ – مخاطباً صاحبه وهو في حال ملؤها التفاؤل والثقة بالله: ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ [التوبة: ٤٠]

وفي موقف آخر مع أبي بكر – ﷺ – في الغار يصفه لنا فيقول: كنت مع النبي – ﷺ – في الغَارِ، فرَفَعْتُ رأْسِي، فإذا أنا بِأَقْدَامِ الْقوْمِ، فقلت: يا نبِيَّ اللّهِ لو أنَّ بعْضَهُمْ طأْطَأَ بصرَهُ رآنَا. قال: "اسْكتْ يا أبَا بكْرٍ اثْنانِ الله ثالِثُهُمَا"(٣).

٤- **الشخصية الإيجابية تتميز بالحكمة، وبعد النظر، مع القوة والحزم، وعدم استعجال النتائج:**

إن الإيجابي يتعامل مع المواقف بحكمة وذكاء وبعد نظر، بعيدا عن الانفعال، وعدم التروي، يحسب لكل شيء حسابه، وقد ظهر ذلك في مواقف كثيرة لرسول الله – ﷺ –، ومن ذلك موقفه من عبد الله بن أبي في تأليب

---

(١) لسان العرب: ٥١٤/١١، مادة (فأل).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحة: ٢١٧١/٥، رقم (٥٤٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٤٢٧/٣، رقم (٣٧٠٧).

الأنصار على المهاجرين فبَلَغَ ذلك النبي – ﷺ –، فقَامَ عُمرُ فقال:"يا رسُولَ اللّهِ دَعنِي أَضرِبْ عنُقَ هذا المُنَافِق"، فقال: النبي – ﷺ –:"دَعهُ لا يتَحَدَّثُ الناس أنَّ مُحمَّدًا يَقتُلُ أَصحَابَهُ"(١).

يقول ابن القيم – رحمه الله – ليصف لنا كيف يمكن أن تجمع الشخصية الإيجابية بين الحكمة والتروي وبعد النظر وبين الحزم، قائلا في تعقيبه على الحديث السابق: "وأما سيرته في المنافقين، فإنه أمر أن يقبل منهم علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله، وأن يجاهدهم بالعلم والحجة، وأمره أن يعرض عنهم ويغلظ عليهم، وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم، ونهاه أن يصلي عليهم، وأن يقوم على قبورهم، وأخبر أنه إن استغفر لهم، فلن يغفر الله لهم فهذه سيرته في أعدائه من الكفار والمنافقين"(٢).

وفي موقف آخر تقول عَائشَةَ – رضي الله عنها – قلت للنَّبيِّ – ﷺ –: "هل أتى عَلَيكَ يَومٌ كان أشَدَّ من يَومِ أحُدٍ" قال: "لقد لَقيتُ من قَوْمكِ ما لَقيتُ وكان أشَدَّ ما لَقيتُ منهم يوم العَقَبَةِ إذْ عَرَضتُ نَفْسي على بن عبد يا ليل بن عبد كُلَالٍ، فلم يجبْنِي إلى ما أَرَدتُ، فَانطلَقْتُ وأنا مَهْمومٌ على وَجْهي، فلم أَسْتَفقْ إلا وأنا بقَرْنِ الثَّعَالب، فَرَفَعتُ رَأْسي، فإذا أنا بسَحَابَةٍ قد أَظَلَّتْني، فَنَظَرتُ فإذا فيها جبْرِيلُ فَنَادَاني فقال: إنَّ اللّهَ قد سمع قَولَ قَوْمكَ لك وما رَدّوا عَلَيكَ، وقد بعَثَ الله إلَيْكَ ملَكَ الْجبَالِ لتَأْمرَهُ بمَا شئْتَ فيهِمْ فَنَادَاني ملَكُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٨٦١/٤، رقم (٣٨٠).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبدالقادر الأرناؤوط: ١٦١/٣، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: الرابعة عشر ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

الْجبَالِ، فسلَّمَ علَيَّ ثمَّ قال: يا محمد إنَّ اللّهَ قد سمع قَولَ قَومِكَ لك، وأنا ملَكُ الجبَالِ، وقد بعَثَنِي ربُّكَ إِلَي كَلِ تَأمُرَ نِيبِ أَمرِكَ، فما شِئتَ إن شِئتَ أنْ أُطبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ. فقال: النبي – ﷺ –: بلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ الله من أَصْلَابِهِمْ من يعْبُدُ اللّهَ وحْدَهُ لا يُشْرِكُ بهِ شيئا"(١).

٥- **الشخصية الإيجابية تنزل الناس منازلهم دون ضعف أو تراخ:**

يجب معاملة الأشخاص بما يلائم مناصبهم في الدين، والعلم، والشرف، فلا يمكن أن يساوى العالم بالجاهل، ولا العامل بالعاطل، ولا الفاجر بالتقي، ولا المكافح والمثابر بالبليد الكسلان، وهذا من موجبات العدل.

جاء في سنن أبي داود سنن أبي داود أنَّ عائشَةَ – رضي الله عنها – مرَّ بها سائِلٌ فأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، ومَرَّ بها رجُلٌ عليه ثِيابٌ وهَيْئَةٌ فأَقْعَدَتْهُ فأَكَلَ، فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول اللّهِ – ﷺ – أَنْزِلُوا الناس منَازِلَهُمْ"(٢).

ولما دخل رسول الله – ﷺ – مكة عام الفتح وكان قادرا عليهم، جاءه العباس بن عبد المطلب، "فقال له: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن"(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: ٣/١١٨٠، رقم (٣٠٥٩)، ومسلم في صحيحه: ٣/١٣٢٠، رقم (١٧٩٥).

(٢) رواه أبو داود في سننه: ٤/٢٦١، رقم (٤٨٤٢)، وضعفه، وقال الحاكم: هو حديث صحيح. انظر: تصحيح الحاكم في رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي: ١/٨٣، دار الفكر، بيروت، ط: الثالثة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٣) ذكره البيهقي في سننه الكبرى: ٩/١١٨.

**٦- الإيجابي يتعامل مع المواقف لا مع الأشخاص، مقصيا النوازع الشخصية، ومغلبا الصالح العام:**

عن أبي هُرَيْرَةَ قال: بعَثَ رسول اللّهِ – ﷺ –خيْلًا قبلَ نجْدٍ، فجَاءَتْ برَجُلٍ من بَني حَنيفَةَ يُقالُ له ثُمامَةُ بن آثال سَيّدُ أهْلِ الْيمَامَةِ، فربَطُوهُ بسَارِيَةٍ من سَوَاري الْمَسْجِدِ، فخَرَجَ إليه رسول اللّهِ – ﷺ –، فقال: "ماذَا عنْدَكَ يا ثُمامَةُ" فقال عنْدِي يا محمد خَيرٌ، إن تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دمٍ، وإنْ تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ كُنتَ تريدُ المَالَ فسَلْ تُعطَ منه ما شِئتَ، فتَركَهُ رسول اللّهِ – ﷺ – حتى كان بَعدَ الغَدِ فقال:"ما عِندَكَ يا ثُمامَةُ" قال: ما قلت لك إن تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دمٍ، وإنْ كُنتَ تريدُ المَالَ فسَلْ تُعطَ منه ما شِئتَ، فتَركَهُ رسول اللّهِ – ﷺ – حتى كان من الْغدِ فقال: "ماذَا عِنْدكَ يا ثُمامَةُ" فقال: عنْدِي ما قلت لك إن تنْعِمْ تنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ تقْتُلْ تقْتُلْ ذا دمٍ، وإنْ كنْتَ تريدُ الْمالَ فسَلْ تعْطَ منه ما شئْتَ. فقال رسول اللّهِ – ﷺ –: "أطْلِقُوا ثُمامَةَ" فانْطَلَقَ إلى نخْلٍ قريبٍ من الْمسْجِدِ فاغْتَسَلَ ثمَّ دخل الْمسْجِدَ فقال: أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ ورَسُولُهُ، يا محمد والله ما كان على الأرض وَجهٌ أَبغَضَ إلي من وَجْهِكَ فقَدْ أَصبَحَ وَجْهُكَ أحَبَّ الْوجُوهِ كلِّهَا إلي، والله ما كان من دينٍ أَبغَضَ إلي من دينِكَ فَأَصبَحَ دِينكَ أحَبَّ الدّينِ كلِّهِ إلي، والله ما كان من بلَدٍ أَبغَضَ إلي من بَلَدكَ فَأَصبَحَ بَلَدكَ أحَبَّ الْبلَادِ كلِّهَا إلي، وَإنَّ خَيلَكَ أَخَذَتْني وأنا أريدُ الْعمْرَةَ فمَاذَا ترَى، فبَشَّرَهُ رسول اللّهِ – ﷺ –، وأَمَرَهُ أنْ يَعْتَمرَ، فلما قَدمَ مكَّةَ قال له قَائلٌ: أَصبَوتَ. فقال: لا، ولَكنِّي أَسلَمْتُ مع رسول اللّهِ – ﷺ –، ولا والله لا يَأْتِيكمْ من اليَمَامَةِ حبَّةُ حنْطَةٍ حتى يَأذَنَ فيها رسول اللّهِ – ﷺ –[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٣٨٦/٣، رقم (١٧٦٤).

انظر كيف استطاع رسول الله – ﷺ – أن يغير الفكر والمعتقد بخلقه وأسلوبه، فلم يكن له هدف ولا غاية سوى نشر الإسلام، وتخليص الناس من رق العبودية لغير الله، إلى عبودية الله وحده لا شريك له.

وعنَ جابرَ بن عبد اللّهِ – رضي الله عنه – أَخبرَ أنَّهُ غزَا مع رسول اللّهِ – ﷺ – قِبلَ نَجدٍ، فلما قفَلَ رسول اللّهِ – ﷺ – قفَلَ معه، فَأَدركَتْهُمْ القَائلَةُ في وادٍ كثِيرِ العِضَاهِ، فنَزَلَ رسول اللّهِ – ﷺ –، وتَفرَّقَ الناس يَستَظِلُّونَ بالشّجَرِ، فنَزَلَ رسول اللّهِ – ﷺ – تَحتَ سمُرَةٍ وعلَّقَ بها سَيفَهُ، ونَمنَا نَومَةً، فإذا رسول اللّهِ – ﷺ – يَدعُونَا، وإذا عِندَهُ أَعرَابِيٌّ، فقال: "إنَّ هذا اختَرَطَ علَيَّ سَيفِي وأنا نائمٌ فَاستَيْقَظْتُ وهو في يدِهِ صَلتًا فقال: من يَمنَعُكَ منِّي. فقلت: الله ثَلَاثًا ولم يُعاقِبْهُ وجَلَسَ"(١).

قال ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث: "فمن عليه لشدة رغبة النبي – ﷺ –في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام ولم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير"(٢).

وهذا ما كان يهدف إليه رسول الله – ﷺ – في كثير من مواقفه التي يتغلب فيها على أعدائه ثم يعفو ويصفح:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٠٦٥/٣، رقم: ٢٧٥٣، ومسلم ٥٧٦/١، رقم: ٨٤٣.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دارالمعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، ٤٢٧/٧– ٤٢٨.

**٧- الشخصية الإيجابية شخصية لطيفة في أقوالها وأفعالها بعيدة عن الفظاظة وغلاظة القلب:**

عن أبي أُمامَةَ قال ان فتًى شابًّا أتى النبي – ﷺ – فقال: يا رسُولَ اللّهِ ائذنْ لي بالزِّنا، فأَقْبَلَ الْقوْمُ عليه فزَجَرُوهُ، وقَالُوا: مهْ مهْ، فقال: أدنه، فدَنَا منه قريباً قال فجلَسَ، قال: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك، قال: ولاَ الناس يُحِبُّونهُ لأُمّهَاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ ؟ قال: لاَ والله يا رسُولَ اللّهِ جعلني الله فداءك، قال: ولاَ الناس يُحِبُّونهُ لِبنَاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك، قال: ولاَ الناس يُحِبُّونهُ لأَخَوَاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لِعمَّتِكَ ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك، قال: ولاَ الناس يُحِبُّونهُ لِعمَّاتِهِمْ، قال: أَفَتُحِبُّهُ لِخالَتِكَ ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك، قال: ولاَ الناس يُحِبُّونهُ لِخالاَتِهِمْ، قال فوَضَعَ يدَهُ عليه، وقال: اللهم اغْفِرْ ذَنبَهُ وَطَهِّرْ قَلبَهُ وَحَصِّنْ فَرجَهُ، فلم يَكنْ بَعدُ ذلك الفَتَى يَلْتَفتُ إلى شيء"(١).

فرسول الله – ﷺ – مدرك أن اللطف أنفع من التعنيف، وأن الحوار وبيان المفاسد وسوء العواقب مجد خاصة مع الشباب، مع تفهم لحاجات النفس دون إتهام لها، ولا أدل على جدوى هذا الأسلوب من تغيير قناعات ذلك الشاب الذي لم يعد يلتفت إلى ما كان يلتفت إليه سابقا.

فما أحوجنا لمثل هذه الشخصيات التي تبني ولا تهدم، وتعطي ولا تأخذ، ألم يقل الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ

(١) أخرجه الأمام أحمد في مسنده: ٢٥٦/٥، رقم (٢٢٢٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير: ١٦٢/٨، رقم (٧٦٧٩)، وقال شعيب الأرناؤوط: اسناده صحيح، ورجاله ثقات، رجال الصحيح.

ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران: ١٥٩].

**٨- الشخصية الإيجابية تستصحب النية الطيبة، وتحسن الظن بالآخرين:**

عن أسَامَةَ بن زَيدٍ – رضي الله عنهما – قال: بعَثَنَا رسول اللّهِ – ﷺ – إلى الْحرقَةِ، فَصبَّحنَا القَوْمَ فَهزَمْنَاهمْ، ولَحقْتُ أنا ورَجلٌ من الأَنْصَارِ رَجلًا منهم، فلما غَشيناهُ قال: لا إلَهَ إلا الله، فكَفَّ الْأَنْصَاريُّ عنه، فَطَعَنْتهُ برمْحِي، حتى قَتَلْتهُ، فلما قَدمْنَا بلَغَ النبي – ﷺ –، فقال: "يا أُسامَةُ أقَتَلْتَهُ بعْدَ ما قال لا إلَهَ إلا الله" قلت: كان مُتَعوّذًا. فما زالَ يُكَرّرُهَا حتى تمَنَّيْتُ أَنّي لم أكُنْ أسْلَمْتُ قبل ذلك الْيوْمِ"(١).

فالحكم بالظاهر أصل من أصول الإسلام، والهدف من الجهاد هو إعلاء كلمة الله، قال الحافظ ابن حجر: "أن من أظهر شيئا من علامات الإسلام لم يحل دمه، حتى يختبر أمره"(٢).

وعن أبي سَعيدٍ الْخُدْريَّ قال: بعَثَ عليُّ بن أبي طالبٍ – رضي الله عنه – إلى رسول اللّهِ – ﷺ – من اليَمَنِ بذُهَيبَةٍ في أديمٍ مَقرُوظٍ لم تُحصَّلْ من تُرابِهَا قال: فقَسَمَهَا بين أَربعَةِ نفرٍ بين عُيينَةَ بن بَدرٍ وأَقرَعَ بن حابسٍ وزَيدِ الخَيْلِ والرَّابِعُ إمّا عَلقَمَةُ وإمَّا عامِرُ بن الطُّفَيلِ فقال رجُلٌ من أَصحَابِه: كنا نَحنُ أحَقَّ بهذا من هؤُلَاءِ. قال: فبَلَغَ ذلك النبي – ﷺ –، فقال: "ألا تأمنونني وأنا أمِينُ من في السّمَاءِ يَأتِينِي خبَرُ السّمَاءِ صبَاحًا ومَسَاءً" قال: فقَامَ رجُلٌ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٥٥٥/٤، رقم (٤٠٢١).

(٢) فتح الباري لابن حجر: ٢٥٩/٨.

غائرُ العَيْنَيْنِ مُشرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ناشِزُ الجَبْهَةِ كثُّ اللِّحيَةِ مَحلُوقُ الرَّأسِ مُشمَّرُ الإزَارِ، فقال: يا رسُولَ اللّهِ اتّقِ اللّهَ. قال: "وَيلَكَ أو لست أحَقَّ أَهلِ الأرض أنْ يتَّقِيَ اللّهَ". قال" ثمَّ ولَّى الرّجُلُ. قال خالدُ بن الوَلِيدِ: يا رسُولَ اللّهِ ألا أَضرِبُ عُنُقَهُ. قال: "لا، لعَلَّهُ أنْ يكُونَ يُصلِّي"، فقال خالدٌ: وكَمْ من مُصلٍّ يقول بِلسانِهِ ما ليس في قَلبِهِ. قال رسول اللّهِ – ﷺ –: "إني لم أُومرْ أنْ أَنقُبَ قلُوبَ الناس، ولا أَشُقَّ بُطُونهُمْ". قال: ثمَّ نظَرَ إليه وهو مُقفٍّ، فقال: "إنه يَخرُجُ من ضِئضِئِ هذا قَومٌ يَتلُونَ كِتابَ اللّهِ رَطبًا لا يُجاوِزُ حنَاجِرَهُمْ يَمرُقُونَ من الدّينِ كما يَمرُقُ السَّهمُ من الرّمِيَّةِ" وأَظُنُّهُ قال: "لَئِنْ أَدرَكْتُهُمْ لأَقتُلَنَّهُمْ قَتلَ ثَمُودَ"(١).

والشاهد " لعَلَّهُ أنْ يكُونَ يُصلِّي"، وكذلك، " إني لم أُومرْ أنْ أَنقُبَ قلُوبَ الناس، ولا أَشُقَّ بُطُونهُمْ"، فالتشدد في الأحكام والتساهل في تجريح الآخرين، وتفسيقهم، وتكفيرهم سبب من أسباب الانحراف الفكري، والشخصية الإيجابية التي تبني، وتساهم، تحب، تستمتع بنجاحات الآخرين، لا يمكن أن تتصف بهذه الصفة.

فإن التماس الأعذار لتصرفات الآخرين مطلب شرعي، فعن عبد اللّهِ قال: "كأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبي –ﷺ– يحْكِي نبيًّا من الْأَنْبِيَاءِ ضرَبَهُ قوْمُهُ فأَدْمَوْهُ وهو يمْسَحُ الدّمَ عن وجْهِهِ ويَقُولُ اللهم اغْفِرْ لِقوْمِي فإِنَّهُمْ لا يعْلَمُونَ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢١٩/٣، رقم (٤٠٩٤)، ومسلم في صحيحه: ٧٤٢/٢، رقم (١٠٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢٨٢/٣، رقم (٣٢٩٠)، ومسلم في صحيحه: ٤١٧/٣، رقم (١٧٩٢).

## المطلب الثاني

## دور الإيجابية في صناعة الوسطية والاعتدال في المجتمع

لا يمكن أن يكون المجتمع إيجابيا مالم يحمل فكرا، ويمارس سلوكا وسطيا معتدلا خاليا من الإفراط والتفريط في جميع جوانب الحياة منها على سبيل المثال:

١- **الجانب الاعتقادي:**

سبق وذُكر في هذا البحث مجالات الوسطية ومنها المجال الاعتقادي، واتضح للقارئ الكريم وسطية الدين الإسلامي بين الأديان الغالية والمفرطة، وكذلك وسطية الفرقة الناجية بين فرق الضلال، ولعل دور الشخصية الإيجابية في تقرير وسطية الإسلام، بمنهجه الواضح في باب الاعتقاد تكمن في النقاط التالية:

- أن تحقق الإيمان بالله تعالى واعتقاد وحدانيته في ذاته وأفعاله، وأسمائه وصفاته، وعبادته وحده لا شريك، والانقياد لشرعه، واتباع الرسول -ﷺ- في أقواله وأفعاله واعتقاداته، وتحقيق الإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر، فمما تعاني منه المجتمعات الإسلامية اليوم الوقوع في الشرك، والذي يتمثل في فعل بعض الجهال عند القبور، من دعائها، والاستغاثة بأهلها، وطلب قضاء الحوائج وتفريج الكربات من أصحابها والعياذ بالله، وفي المقابل ظهرت بعض الدعوات التي تدعوا إلى نبذ الدين، ومقت بعض الشعائر الدينية، وهو ما يعرف بالموجة الإلحادية، أو أللادينية[١].

(١) انظر: الإلحاد، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، =

- تعلم العلم الشرعي من مصادره الأصيلة، وعلى أيدي علماء ربانيين، عالمين بأصول وقواعد الفقه والتفسير، عارفين وملمين بالمقاصد العامة للشريعة، فإن المجتمعات اليوم أحوج ما تكون لمثل هذه الشخصيات الواعية المثقفة الملمة،
- نشر العلم بين عامة الناس من قبل هذه الشخصيات المؤثرة والفعالة، لتقبل الناس لهم، واستحسانهم لآرائهم وأقوالهم، لأن انحراف بعض الشباب عن المنهج الوسط في هذا الباب إنما يعود لتخطف المضلين لهم من أهل الإفراط أو التفريط.

إن الشخصية الإيجابية المتحصنة بالعلم الشرعي قادرة على التمييز ومعرفة الحق، من الباطل، بل وتتعدى ذلك إلى بيان الحق للناس ونشره، وتحذير المجتمعات من الموجات التغريبية التي تعم العالم الإسلامي، وتدعوا إلى محاربة الدين ونبذه، كما أنها قادرة أيضا على محاربة البدع والشركيات بكل أشكالها ووسائلها، فهي وسط بين أهل الأهواء البدع، وبين الملاحدة.

٢- جانب العبادات:

التكاليف الشرعية في الإسلام مبناها على التيسير والاستطاعة،لذلك ينبغي على المسلم ألا يقصر فيفوته الخير الكثير، ولا يشدد فيكل ويعجز، ولذلك قال رسول الله – ﷺ –: " يا أَيّهَا الناس عَلَيْكمْ من الأَعْمَالِ ما تطِيقُونَ فإن اللّهَ لا يمَلُّ حتى تَملّوا وَإنَّ أحَبَّ الأَعْمَالِ إلى اللّهِ ما دووِمَ

= صـ٥ – ٧، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط: الثانية ١٤٠٤هـ.

عليه وَإنْ قلَّ، وكان آلُ محمَّدٍ – ﷺ –إذا عَمِلوا عملًا أَثْبَتوهُ"(١).

وعن أنَسَ بن مَالكٍ – ﷺ – قال: "جاء ثَلَاثَةُ رهْطٍ إلى بيُوتِ أزْوَاجِ النبي – ﷺ – يسْأَلُونَ عن عبَادَةِ النبي – ﷺ –، فلما أُخْبرُوا كأَنَّهُمْ تقَالُّوهَا، فقَالُوا: وأَيْنَ نحْنُ من النبي – ﷺ – قد غُفرَ الله له ما تقَدَّمَ من ذَنْبهِ وما تأَخَّرَ، قال أحَدُهُمْ: أمَّا أنا فَإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبدًا. وقال آخرُ: انا أصُومُ الدّهْرَ ولا أُفْطرُ. وقال آخرُ: أنا أَعتَزِلُ النِّساءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا. فجَاءَ رسول اللّهِ – ﷺ – فقال:(أَنتُمْ الّذِينَ قُلتُمْ كذا وكذا، أمَا والله إني لَأَخشَاكُمْ للّه، وَأَتقَاكُمْ له، لكِنِّي أصُومُ وَأُفطِرُ، وأُصَلِّي وَأَرقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فمَنْ رغِبَ عن سُنّتِي فَلَيسَ منِّي"(٢).

٣- **الجانب الاجتماعي:**

حرص الدين الإسلامي على بناء المجتمع الإسلامي بإيجاد مواصفات تميز بها عن غيره من المجتمعات قائمة على أسس ثابته، يتضح ذلك من خلال عنايته بالفرد المسلم، الذي يعتبر اللبنة الأولى للمجتمع، وحثه على الروابط الاجتماعية التي من شأنها تقوية أواصر المحبة والتعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع منها رابطة القرابة، والمصاهرة، والصداقة، والجوار، وغيرها، وسعيه إلى تقوية الرقابة الذاتية في الأفراد، وإيجاد تشريعات تتعلق بالعقوبات، لضبط المجتمع، وهذا كله لا يمكن تحقيقه إلا بالتمكين في الأرض، وتطبيق الشريعة سبب في التمكين، ولهذا ربط الله تعالى بينهما

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ١/٥٤٠، رقم (٧٨٢)، وأخرجه البخاري: ٥/٢٣٧٣، رقم (٦٠٩٩) بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/١٩٤٩، رقم (٤٧٧٦).

بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج: ٤١](١).

قال القرطبي في تفسيره: "وقال الحسن وأبو العالية: هم هذه الأمة إذا فتح الله عليهم أقاموا الصلاة، وقال بن أبي نجيح: يعني الولاة وقال الضحاك: هو شرط شرطه الله – ﷻ – على من آتاه الملك"(٢).

وتتضح إيجابية المسلم في مجتمعه من خلال عدة أمور يمكن إبرازها من خلال النقاط التالية:

- الحرص على كل ما من شأنه تقوية الروابط الاجتماعية كالحرص على حضور صلاة الجماعة، والجمعة للرجال، وصلاة العيدين، والجنازة، وغيرها.
- القيام بالواجبات الاجتماعية مثل: كبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، وغيرها.
- الأخذ بأسباب التآلف الاجتماعي، كإفشاء السلام، وتوقير الكبير، والعطف على الصغير، وعيادة المريض، وإسداء النصيحة، وغيرها.
- التحلي بالأخلاق الفاضلة، كالصبر، والعفة، وضبط النفس، والحياء، والكرم، والبشاشة، والتلطف مع الآخرين.
- العمل بالتشريعات الإسلامية للتكافل الاجتماعي، كفريضة الزكاة، وزكاة الفطر، والصدقة، والنفقة على الزوجة، والأقارب، والكفارات،

(١) انظر: الإسلام وبناء المجتمع، مجموعة من المؤلفين، صـ ١٧ – ٢٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٣/١٢، دار الشعب – القاهرة.

والأضاحي، فضلا عن الصدقات التطوعية، والأوقاف، وغيرها[1].

وحتى لا يحيد الفرد في هذا الجانب لابد أن يعمل بمنهج الدين الإسلامي في توسطه واعتداله في أموره كلها، فلا يغلب جانب العبادة على جانب السعي وطلب الرزق، والعكس، متمثلا قوله تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص: ٧٧].

إن الشخصية الإيجابية وسط بين من يغلب الجانب الروحاني كالطرق الصوفية، وبين من يغلب الجانب المادي الجسدي كالفلسفة الوجودية، وغيرها من الحركات المادية التي ظهرت في أوربا.

٤- **الجانب الاقتصادي:**

راعى الإسلام الجانب الفطري في الإنسان، ومن ذلك ما فطر عليه الإنسان من حب التملك، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤].

ومن أجل ذلك أقرت الشريعة الإسلامية حق التملك للفرد والتصرف فيه ما دام في الإطار الشرعي، واهتمت أيضا بحقوق المجتمع والجماعات، فهي لما أقرت الملكية الخاصة أقرت أيضا الملكية العامة، وبذلك أصبح النظام

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٢/٤٣ – ٨٠.

الإسلامي الاقتصادي وسطا بين النظام الرأسمالي الذي يعتبر الملكية الخاصة هي الأصل، وما عاداها استثناء، وبين النظام الاشتراكي الذي يعتبر الملكية العامة هي الأصل، وما عاداها استثناء[1].

وحتى تحقق الشخصية الإسلامية إنجابيتها في المجال الاقتصادي لابد أن تراعي الضوابط الشرعية، ومن ذلك:

- أن يمتلك الفرد أعيانا ما لم يلحق تملكها إضرارا بالعامة.
- أن يمتلك الشخص ما يشاء مادام ذلك موافقا للوسائل المشروعة، ويتصرف فيها كما يشاء مالم يكن تصرفه ممنوعا شرعا.
- للفرد أن يتبرع بما يشاء طالما كان في قواه المعتبرة شرعا.

(١) انظر: النظام الاقتصادي في الإسلام، مجموعة من المؤلفين، صـ ٨٥، ٨٦.

## الخاتمة

**من خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:**

**١- الإيجابية صفة حميدة حري بنا أن نسعى للاتصاف بها.**

**٢- الإيجابية من الصفات التي قد يولد الإنسان مجبولا عليها، ويمكنه اكتسابها.**

**٣- الشخصية الإيجابية تصنع الوسطية في المجتمع بما تمتلكه من صفات تؤهلها لذلك.**

**٤- المجتمع إذا كان منهجه منهجا وسطيا ليس بالضرورة أن يكون إيجابيا، بدليل أن مجتمعنا ولله الحمد في غالبه مجتمع سائر على المنهج الوسطي المعتدل، وليس في غالبيته إيجابيا.**

**٥- اتضح تعدد مجالات الإيجابية، فلم تقتصر على جانب دون الآخر، فالإيجابي يكون إيجابيا في كل شؤون حياته.**

**التوصيات:**

**المجتمع يحتاج إلى شخصيات إيجابية قيادية معاصرة، فأوصي بإبراز مثل هذه الشخصيات للشباب والفتيات ودراسة سيرهم حتى يكونوا قدوة حيه لغيرهم من واقعهم.**

## قائمة المصادر والمراجع


١- إحياء علوم الدين، اسم المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة - بيروت - بدون رقم الطبعة.

٢- الإسلام وبناء المجتمع، اسم المؤلف: مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة، مكتبة الرشد، ط: السادسة ١٤٣٥هـ.

٣- الإلحاد، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، اسم المؤلف: عبدالرحمن عبدالخالق، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط: الثانية ١٤٠٤هـ.

٤- بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، اسم المؤلف: فضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس، ط: الثالثة ١٤٣٨هـ.

٥- تفسير القرآن العظيم، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ.

٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اسم المؤلف: محمد بن جرير ابن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـ.

٧- الجامع لأحكام القرآن، اسم المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة.

٨- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٩- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ط: الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٠- زاد المعاد في هدي خير العباد، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: الرابعة عشر ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
١١- سنن أبي داود، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار النشر: دار الفكر، بيروت.
١٢- سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر، بيروت.
١٣- سنن البيهقي الكبرى، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
١٤- السنن الكبرى، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.
١٥- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ.

١٦- عقيدة أهل السنة والجماعة لمحمد الحمد، تقديم: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، دار الوطن، ط: الأولى ١٤١٦هـ.
١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.
١٨- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، تحقيق: أحمد القلاش، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٥هـ.
١٩- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: الأولى.
٢٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر.
٢١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط: الثانية ١٤٢٠هـ.
٢٢- المدخل إلى الثقافة الإسلامية لمجموعة من المؤلفين منهم: أ.د/ إبراهيم الريس، وغيره، ط: الثامنة عشر ١٤٣٥هـ.
٢٣- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله - ﷺ -، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤- المعجم الأوسط، اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،

تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ.

٢٥- المعجم الكبير، اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء، الموصل، ط: الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

٢٦- المعجم الوسيط، اسم المؤلفين: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة.

٢٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اسم المؤلف: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.